البعد الديني للجزائر في دول الساحل الافريقي ودوره في تعزيز الاستقرار وروابط السلم الاجتماعي (رابطة علماء ودعاة وأئمة دول الساحل أنموذجاً)

د.رضوان شافو

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي.

البريد الإلكتروني: Redhouane-chafou@univ-eloued.dz

❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

مقدمة:

لقد كان للجزائر منذ وصول الاسلام الى شمال افريقيا دور كبير في نشر الثقافة العربية والاسلامية في أجزاء كبيرة من القارة الأفريقية. وعلى الخصوص دول الجوار، وقد أدى هذا التطور إلى حدوث نقلة نوعية في تاريخ العلاقات بين الجزائر ودول افريقيا جنوب الصحراء ما بين القرنين 16 و20م،مما جعل الجزائر ملتقىً لتفاعل الحضارات والثقافات، من خلال الفكر الصوفي والاصلاحي الذي رفعته خلال الفترة الاستعمارية وما بعد الاستقلال، الا ان التواصل بين الجزائر والفضاء الافريقي تقلص وتراجع بسبب العديد من الازمات الاقتصادية والسياسية التي كادت تعصف بأمن واستقرار الجزائر، خاصة في نهاية التسعينات من القرن الماضي، غير ان المقاربة الجزائرية في مكافحة الارهاب والتطرف الديني ونشر قيم المصالحة والتسامح والانفتاح جعلها تحظى باهتمام كبير من طرف دول الساحل الافريقي التي تشهد في الفترة الراهنة عدم استقرار نتيجة الصراعات بين مختلف الحركات الاسلامية المتطرفة، الامر الذي أهَّل الجزائر بان تعلن عن مبادرة تأسيس رابطة علماء وأئمة ودعاة

رابطة الساحل سنة 2013 بهدف محاربة ظاهرة التطرف الديني واحلال السلام، واسترجاع الدور الديني للجزائر الذي ادته خلال القرون السابقة.

اشكالية الدراسة:

من منطلق القول السالف الذكر سنحاول في هذه الدراسة الاجابة عن الاشكالية الجوهرية الاتية: الى أي مدى تعود الجدور التاريخية للتواصل الفكري والروحي بين الجزائر ودول الساحل؟ وما هي عوامل تراجع الدور الديني للجزائر في العمق الافريقي؟ ولماذا تم تأسيس رابطة علماء وأئمة ودعاة رابطة الساحل؟ وكيف وظفتها الجزائر في تعزيز روابط السلم الاجتماعي بدول الساحل؟

اهداف الدراسة:

- ✓ ابراز دور الجزائر في نشر الإسلام في قارة إفريقيا منذ القرن 16م
- ✓ ابراز مظاهر التواصل الفكري بين الحواضر الصحراوية الجزائرية والحواضر الافريقية
- ✓ ابراز ان الهوية الأفريقية من الهوية الجزائرية، باعتبار البعد الأفريقي عنصرا جوهريا من عناصر هويته العربية الإسلامية"
- ✓ ابراز دور الجزائر في مكافحة التطرف والغلو والإرهاب بكافة أشكاله ومصادره في دول الساحل الافريقي عن طريق توظيف الاسلام الوسطي، وذلك بإظهار "سماحة الإسلام ورحمته ورفع الشبهات التي ألصقت به.

المناهج المتبعة في الدراسة: طبيعة الدراسة الزمتنا اتباع ثلاثة مناهج رئيسة، وهي كالاتي:

- ✓ **المنهج التاريخي:** واعتمدناه في تتبع مختلف الوقائع التاريخية في اطار الدور الذي ادته الجزائر في نشر الاسلام الصوفي منذ القرن 16م والى غاية القرن 20م.
- ✓ **المنهج الوصفي:** وهو منهج تواجد بصفة آلية متلازمة في استخدامنا للمنهج التاريخي، وذلك من خلال وصف طبيعة العلاقات الروحية التي كانت تربط الجزائر بدول الساحل الافريقي عن طريق اصحاب المذاهب وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية، وكذا توصيف مختلف الرحلات العلمية الدينية الى العمق الافريقي بهدف نشر الاسلام.
- ✓ **المنهج المقارن:** وقد استخدمناه بشكل جلي في التنافس الديني بين الجزائر والمغرب الشقيق في تتبع اساليب استرجاع المكانة الدينية للبلدين في العمق الافريقي بعدما تراجعت خلال الفترة الاستعمارية، وكذا مختلف انعكاسات ذلك التنافس على مجتمع دول الساحل الافريقي.

اولا/الخلفية التاريخية للعلاقة بين المنطقتين:

القارئ لتاريخ العلاقات الجزائرية وبلاد السودان الغربي، فسيلاحظ أنّ الجزائر كان لها دور في نشر الإسلام في قارة إفريقيا عن طريق بعض القبائل ذات الأصل الجزائري، بالإضافة الى التواصل الفكري بين الحواضر الصحراوية والحواضر الافريقية في تومبكتو ومالي ومملكة سنغهاي، زيادة على ذلك ان طبيعة العلاقات الدينية بين الجزائر وبلدان الساحل الافريقي وشرقه وغربه ارتبطت بالزوايا والطرق الصوفية مثل زاوية الشيخ المغيلي[1]، وزاوية المختار بن الاعمش الجكاني السوساني في مناطق شنقيط واقليم الازواد، كما قامت كلا من الزاوية التجانية والقادرية والبكائية والسنوسية و الشاذلية بغرب وشرق افريقيا منذ القرن 15م بإنشاء مراكز وزوايا لنشر اللغة العربية وتعاليم الاسلام ومبادئ التصوف والدعوة الى تعلم العلوم الشرعية والاصلاح الديني والسياسي.حيث تذكر المصادر التاريخية بان منطقة توات كان لها اسهام كبير في مد مناطق السودان الغربي بالأفكار والتعاليم الاسلامية وذلك عن طريق العلماء والفقهاء والتجار، كل حسب طريقته الخاصة، فالفقيه عمل عن طريق التدريس والارشاد، والتاجر اجتهد عن طريق المجالس واللقاءات في الاسواق والمحافل العامة في بث تعاليم طريقته الصوفية التي اعتنق مبادئها.[2]

وفي ظل التواصل الروحي بين الحواضر الجزائرية وافريقيا جنوب الصحراء فقد استطاعت الطرق الصوفية الجزائرية ان تسهم فكريا ودينيا واجتماعيا في المجتمع الافريقي عن طريق تعليمه الكتابة والقراءة وترك عبادة الأوثان والدخول في الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، والجهاد في سبيل الله ، وتعتبر الطريقة القادرية من أوسع الطرق الصوفية الدينية انتشارا، وقد دخلت إفريقيا الغربية في القرن 15م على يد المهاجرين من توات واتخذوا لواتة أول مركز لطريقتهم ثم لجأوا إلى تمبكتو، ويذكر الدكتور خير الدين شترة بأن الفضل في انتشار الطريقة القادرية في منطقة السودان الغربي يعود الى شيخ الجماعة الكنتية سيدي المختار

---

[1] الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني هو عالم وفقيه من مواليد 1425م بمدينة تلمسان في أواخر عهد مملكة بني زيان، من عائلة راقية النسب ، ومشهورة بالعلم و الدين والشجاعة في الحروب وهو يعتبر العالم رقم عشرين في سلالة المغيليين، وكان له دور كبير في نشر الإسلام في أدغال وممالك إفريقيا السوداء، كما اشتهر بقيادته لحرب ضد اليهود في منطقة توات بصحراء، وبقي وفيا لرسالته في الدعوة والإصلاح إلى وفاته بأدرار سنة1504م

[2] خيرالدين شترة، **الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني:المصلح الثائر وفكره الاصلاحي في توات والسودان الغربي**،منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف،ج1،2011،ص4

الكبيرالكنتي، وابناه سيدي محمد، وسيدي احمد، اين استقروا في الازواد شمال مالي وانشئوا فرعا لزاويتهم، وبفضل جهود عثمان بن محمد ابن فودي[3] في العصر الحديث ترسخت الطريقة القادرية في غرب افريقيا[4]، وكانت حركة الشيخ عثمان الفودي ملهمة لكل الحركات التصحيحية والإصلاحية في أفريقيا، ومن رموزها الشيخ عمر الفوتي والشيخ الكانيمي، وحركة مابادياهو في غامبيا، وحركة ساموي، وأحمد لوبو وغيرها.

اما الطريقة التجانية التي تنسب إلى الشيخ أبي العباس بن أحمد بن محمد بن مختار التيجاني، فقد انتشرت في غرب إفريقيا بفضل جهود الحاج عمر الفوتي التكروري ،وعرفت انتشارا واسعا بفضل القوافل التجارية التي اتخذها التجاني وأتباعه وسيلة لنشر طريقتهم ، فكانت قوافلهم التي تجوب الصحاري مرورا بتوات إلى تمبكتو ومنها إلى السنغال ذهابا وإيابا تحمل البضائع ، وفي الوقت نفسه تبث الدعوة بين سكان تلك المناطق وتنظم أمور المريدين وتسهل عليهم إمكانية الدخول في الطريقة وأداء تعاليمها بما كان يوفره التجاني وأتباعه من شروط روحية ومادية تستقطب الجماهير نحو دعوته.[5]

كما نجد ان الطريقة السنوسية وعن طريق مؤسسها الفقيه الجزائري سيدي محمد بن علي السنوسي[6] ساهمت بشكل كبير في نشر العقيدة الاسلامية في افريقيا، حيث عمل الفقيه قبل وفاته على جعل مدينة الجغبوب[7] مركزا لنشر الاسلام بين الزنوج الوثنيين، وتغلغلت الى تلك

---

[3] يعتبر رائد الحركات الإصلاحية في أفريقيا،ولد عام 1168 هـ/ 1754م في قرية «طفل» في مدينة مارتا في إمارة جُوتير منطقة صُوكوتو من بلاد الهوسا في نيجيريا الحالية، ونشأ في بيئة علمية أهَّلته للتشبع من العلوم الإسلامية منذ نعومة أظافره،وقد عرفت بلاد الهوسا حركة علمية كبيرة حيث كان جده فودي فقيهاً عالماً، ووالده وأعمامه كذلك، وكان شديد التأثر بالإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي الذي يعود له الفضل في إدخال الطريقة القادرية إلى غرب أفريقيا، ونالت الطريقة القادرية قسطاً وافراً من مؤلفاته، حيث عالج الكثير من القضايا المتعلقة بالتصوف عموماً وبالطريقة خصوصاً، ومن أهم كتبه التي ألَّفها في التصوف، كتاب سماه؛ «ولما بلغت في الذكر والورد»، «السلاسل القادرية للأمة المحمدية»، «الفرق بين علم التصوف للتخلق وعلم التصوف للتحقق»، ينظر الى الموقع الالكتروني:

http://www.alhayat.com/Articles/16674054

[4] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 4

[5] إدريس بن خويا، "**واقع الطرق الصوفية بإقليم توات بين المرجعية المعرفية والممارسة العملية**" ، الملتقى الدولي الحادي عشر التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ، جامعة أدرار ، أيام 11/10/09 نوفمبر 2008 ، ص 471

[6] محمد بن علي السنوسي بن العربي ، يعرف بالسنوسي الكبير ،من مواليد 1787 بمدينة مستغانم بالجزائر، وتوفي سنة 1859 في مدينة الجغبوب بليبيا.

[7] **الجغبوب** بلدة ليبية جنوب شرق ليبيا

الجهات وخاصة في واداي حيث قبل سلطانها محمد الشريف ان يُدخل الطريقة السنوسية في سلطته، كما كان السنوسيون يقومون بشراء عبيد كانوا يعلمونهم في الجغبوب، واذا رأوا انهم تعلموا مبادئ الطريقة السنوسية تعليما كافيا اعتقوهم واعادوهم الى اوطانهم ليدخلوا اخوانهم في الاسلام.[8]

وتجدر الاشارة الى ان انتشار الطرق الصوفية وتزايد عدد مريديها في افريقيا يعود الى مبادئ الاسلام، اذ ان سماحة الدين الاسلامي وبساطته ويُسره جعلت الأفارقة يعتنقونه بسرعة وبكل سهولة وطواعية دون ان يُكره احد منهم، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[9]، وقوله تعالى ايضا: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[10]

وفي ظل تعزيز روابط الاخوة والاستقرار الاجتماعي ومحاربة الشعوذة عملت الزوايا الدينية الجزائرية على املاء الفراغ الروحي عند الأفارقة بحلقات الذكر او ما يسمى بالحضرة[11] تعويضا عن حلقات الرقص والعادات المخالفة للإسلام، وهذا ما زاد في تعميق التواصل الجزائري الإفريقي، ومن هذا المنطلق اعتبرت الجزائر بعدها الأفريقي عنصرا جوهريا من عناصر هويتها العربية الإسلامية.

ثانيا/ عوامل تراجع الدور الديني للجزائر في العمق الافريقي:

خلال القرنين 19 و20م تراجع الدور الديني للجزائر في العمق الافريقي، وهذا بسبب فقدان الاهمية العلمية لبعض الحواضر العلمية الجزائرية، كحاضرة توات وتندوف ووارجلان والزيبان وتلمسان ومازونة وبجاية وبني مزغنة وطبنة والمسيلة وبني ميزاب، حيث كانت هذه الحواضر مصدر إشعاع ما تزال بصماته ماثلة عبر الأزمنة على القارة الإفريقية، فقد

---

[8] عبد الله سالم بارزينة، **انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء**، منشورات جامعة 7 اكتوبر،ليبيا،ط1، 2010،ص 208

[9] سورة البقرة، الآية: 255

[10] سورة الكهف، الآية 29

[11] مفهوم " الحضرة" اصطلاحا هي طريقة صوفية ، احتضنها المتصوفون وصبوا فيها كل تصوراتهم وأحاسيسهم وتجلياتهم وأفكارهم عن الكون والحياة والموت

كانت تلمسان من أهم الحواضر خاصة في العهد الزياني، إذ كانت قبلة للعلماء وطلاب العلم الذين عملوا على نقل معالم الحضارة إلى إفريقيا الوسطى والغربية ونشر بها الإسلام عن طريق القوافل التجارية، بالإضافة الى حاضرة توات بأدرار التي استطاعت أن تحقق القدرة على إبراز وتأكيد وجودها بصورة جعلت منها أحد أهم الحواضر الرئيسة في بلاد المغرب الإسلامي في العصر الوسيط، حيث شهدت في القرن الحادي عشر الهجري والسابع عشر الميلادي(11هـ/17م) بداية نهضة ثقافية واسعة، حيث أضحت منبعا للإسهام الحضاري والإنتاج الثقافي، وابرزت التوجه العربي والإسلامي للمنطقة في افريقيا، وبخصوص حاضرة وارجلان فهي تعتبر أحد أهم حواضر المعرفة العلمية، فقد كانت محطة للقوافل التجارية الوافدة من كل جهة ، وسوقا للتواصل الاجتماعي بين مختلف بلدان المغرب وبلاد السودان الغربي، خاصة ما كانت تمثله هذه الأسواق من أهمية اقتصادية كونها نقطة لتصريف وتأمين المنتجات ومختلف الاحتياجات، وهذا التواصل جعل منها مناخا ملائما للحركة العلمية في ظل انتشار المذهب الإباضي بها، وهو ما يعطي الانطباع بأن الحركة العلمية بوارجلان لم تكن بمعزل عن الحواضر العلمية التي مثلت مراكز الإشعاع المعرفي الذي أفادت منه وارجلان بتوسيع روافد الاتصال الخارجي لتصل حتى قرطبة ببلاد الأندلس.[12]

هذا بالإضافة الى غياب علماء وصلحاء واصلوا مسيرة العطاء العلمي والروحي والاجتماعي للعلماء السابقين من امثال الشيخ عبد الكريم المغيلي، وعبد الرحمان الاخضري، وابن عبد المعطي الزواوي صاحب ألفية اللغة العربية الأولى في النحو، وادريس السنوسي صاحب كتاب" عقيدة السنوسي، وام البراهين"، والشيخ ابومدين شعيب التلمساني، والشيخ عبد الرحمن بن ابراهيم الجنتوري التواتي.

كما ان الازمات الاقتصادية والسياسية ممثلة في الصراعات القبلية والاثنية كان لها دور في تراجع الدور الوظيفي للدبلوماسية الدينية الجزائرية، حيث ساهمت المصاهرات الاجتماعية والتواصل الحضاري بين مختلف القبائل المجاورة في الاستقرار الاجتماعي عن طريق اصلاح ذات البين بين المتخاصمين، ونشر قيم المحبة والاخوة والتسامح بين القبائل،

[12] عمار غرايسة ،**المدينة الدولة في المغرب الاوسط: وارجلان أنموذجا**، مذكرة ماجستير في التاريخ الوسيط، جامعة الامير عبد القادر بقسنطية ،2008/2007،،ص212

فعلى سبيل المثال فقد لعبت قبيلة كنتة بالجنوب الجزائري خلال القرنين ال18 وال19 دورا رائدا في مد جسور اجتماعية ،وذلك فض النزاعات التي تنشب من حين لآخر بين مختلف القبائل بالبلدان المجاورة.

بالإضافة الى ان الاستعمار الفرنسي احدث قطيعة بين الجزائر وعمق افريقيا في ظل الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية والسيطرة على الصحراء الافريقية من خلال مشاريعها الصحراوية كمشاريع خطوط السكك الحديدية للنقل الصحراوي، ومشروع البحر الداخلي الصحراوي الإفريقي، ومشروع الجمهورية الصحراوية، وزيادة على ذلك عمل الاستعمار الفرنسي على تطبيق سياسة التفرقة بإثارة النعرات بين مختلف الطرق الصوفية حتى لا تؤدي دورها الديني والاصلاحي والجهادي، ولا يتحد المسلمون في الوقوف صفا واحدا أمام محاولات فرنسا لتغريب وتنصير المنطقة، حيث عمد الى تشجيع رجال الصوفية بالمال وبسط النفوذ من أجل تشويه صورة الدين الإسلامي عن طريق نشر البدع والخرافات التي تعوق المسلمين عن مقاومة المستعمر الأوربي.

ثالثا/ رابطة علماء ودعاة وأئمة دول الساحل

1- التأسيس والاهداف:

في اطار الحفاظ على الامن القومي والديني للجزائر والذي بات يتهددها من دول الساحل الافريقي كان لزاما على الجزائر التفكير في ايجاد حلول عملية استباقية لمواجهة هذه الاخطار، فكان تأسيس رابطة علماء ودعاة وأئمة دول الساحل الافريقي سنة 2013 احد الحلول الدينية والامنية العاجلة، والتي اتخذت الجزائر مقرا لها، مع تعيين النيجري الشيخ داوود بوريمة، رئيسا لها، والجزائري الشيخ يوسف مشرية امينا عاما لها، بينما تشكل المكتب التنفيذي للرابطة من عضوية كل من الشيخ عصماني من الجزائر، والشيخ حاج حسيني محمد من النيجر، والشيخ ألفادها من مالي، والشيخ مزدفار من موريتانيا والشيخ أودرازي من بوركينافاسو.[13]

وكان الهدف الاساسي من تأسيس هذه الرابطة هو مكافحة التطرف والغلو والإرهاب بكافة أشكاله ومصادره، وإظهار "سماحة الإسلام ورحمته ، وتبادل وجهات النظر وتنسيق العمل

[13] ع.سفيان،"**رابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل تختار الجزائر مقرّا رسميا له**"،جريدة الشروق اليومي، 2013/01/30،ع5382،ص10

الديني، والفصل في القضايا التي تهم المسلمين في منطقة الساحل الافريقي، بالإضافة الى نشاء "مرجعية دينية علمية مكونة من العلماء والأئمة والمشايخ بمنطقة الساحل، معتمدة على القرآن الكريم وسنة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وفق المذهب المالكي المنتشر في هذه الدول ، خاصة وأن دول الساحل مجتمعة على العقيدة الأشعرية والفكر المالكي والتصوف.

اما الهدف الجوهري للتأسيس الرابطة لا يخرج عن محاولة الجزائر استرجاع دورها الديني والتاريخي في العمق الافريقي، والرّيادة الحضارية لعواصم المشيخة الصوفية والثّقافية الجزائرية، خاصة وان المغرب الشقيق يحاول من جديد العودة الى حضن القارة الافريقية من اجل استمالة الأفارقة بعد انقطاع دام اثنان وثلاثون سنة[14]، وذلك بالاستثمار في متانة العلاقات التاريخية بينه وبين القبائل الافريقية بهدف إعادة إحياء الروابط الشرعية الدينية للمغرب مع هذه الدول الافريقية، حيث قام الملك محمد السادس في الاونة الاخيرة بتدشين مسجدين يحملان اسمه في غينيا وساحل العاج خلال جولته الإفريقية الأخيرة، واستمرار المغرب في تكوين عدد من الأئمة من دول إفريقيا جنوب الصحراء منذ سنة 2015[15] ،اعطى للمغرب مكانة مركزية لدى الشعوب الأفريقية، بعدما نجح بامتياز في تصدير نموذج ديني، يؤلف بين المذهب السني المالكي والتجربة الصوفية، حتى أصبح دوره وحضوره في بلدانٍ بعينها مرتبطا بالجانب الديني أكثر من أي جانب آخر.

2- الانجازات والافاق:

- ✓ جهود العلماء والتنسيق الأمني بين دول الساحل ساهمت في تراجع الجماعات الارهابية، حيث يذكر أحمد مرتضى رئيس الرابطة أن "جماعة بوكو حرام التي

---

[14] انسحب المغرب من منظمة الوحدة الافريقية سنة 1984 احتجاجا على قبول انضمام "الجمهورية الصحراوية" التي أسستها جبهة البوليساريو، المنادية باستقلال الصحراء الغربية عن المملكة، وقد قام الملك محمد السادس في الآونة الأخيرة بتحرّكات مكثفة في عمق القارة الأفريقية، كان اخرها حين اختار محمد السادس العاصمة السنغالية داكار مكاناً لإلقاء خطاب الذكرى 41 للمسيرة الخضراء، وكان المغرب قد بعث قبل أشهر، رسالةً إلى القمة 27 للاتحاد الأفريقي في العاصمة الرواندية كيغالي، يعلن فيها نيته العودة إلى المنتظم الأفريقي.

[15] أنشأ المغرب خلال عام 2015 معهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات، ويعد الطلبة القادمون من دول بإفريقيا جنوب الصحراء النسبة الأكبر من طلبة المعهد بما يصل إلى 71 بالمئة، ودشن المغرب كذلك في ذات العام معهد محمد السادس للعلماء الأفارقة لأجل "توحيد جهود علماء المغرب وباقي الدول الإفريقية لخدمة مصالح الدين الاسلامي وفي مقدمتها التعريف بقيمه السمحة ونشرها وتشجيع الأبحاث والدراسات في مجال الفكر والثقافة الاسلامية" وفق معلومات وزارة الشؤون الإسلامية بالمغرب.

انتشرت خلال السنوات الماضية عرفت تراجعا معتبرا بفضل صرامة الحاكم الحالي وأن التحالف مع الدول المجاورة بين نيجيريا وتشاد والنيجر والكاميرون والبنين مهم جدا حيث أدى التنسيق الامني بين هذه الدول إلى الحد من خطورة هذه الجماعة الإرهابية(«داعش» و«المرابطون» و«بوكوحرام» و«القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي).

- ✓ تنظيم مؤتمرات وورشات علمية بدول الساحل لاستقطاب العلماء والأئمة من دول مختلفة للاستفادة من تجاربهم ولتوعية الشباب بخطورة التطرف مضيفا انه سيتم العمل على استعمال كل المنابر لتجديد الخطاب الديني.
- ✓ انشاء إذاعة الساحل للقرآن الكريم لتصحيح المفاهيم الدينية ، والتي تبث عبر الموجات القصيرة إلى دول الساحل ابتداء من موريتانيا إلى مالي وليبيا ونيجيريا وغيرها، وفيها برامج خاصة موجهة إلى دول الساحل كلها ضمن برنامج لشرح مفاهيم الدين السمح.
- ✓ استصدار رسالة ناطقة باللغات الثلاث «العربية والفرنسية والإنجليزية» باعتبارها اللغات الموجودة في الساحل، كما توزع الرسالة إلى دول الساحل، وكذا التفاعل عبر وسائط التواصل الاجتماعي
- ✓ أعلنت رابطة علماء ودعاة وأئمة الساحل الأفريقي، عن برنامج تكوين «قادة دينيين» في ليبيا من أجل تأهيلهم لمعالجة ظاهرة التطرف والإرهاب.
- ✓ الدعوة الى تأسيس دار إفتاء بدول الساحل بكل من بوركينافاسو ونيجيريا والنيجر ومالي وتشاد.

خاتمة:

ما يمكن قوله في الاخير وفي ظل محاولات عودة المغرب الى حضن القارة الافريقية من اجل استمالة الأفارقة الى صفهم بخصوص الاحتلال المغربي للصحراء الغربية، والتي تعبر ردود فعل تجاه ما تقوم به الجزائر دبلوماسيا في دول الساحل الافريقي، واضافة الى الدور الديني والاجتماعي الذي تقوم به رابطة علماء ودعاة وأئمة دول الساحل الافريقي في التصدّي للانتشار السريع لموجات التكفير، بفعل نشاط الحركات الجهادية العنيفة من ناحية،

وتزايد المد الشيعي الآخذ في الانتشار، وجب على الجزائر اليوم اعادة توظيف الزوايا والطرق الصوفية لخلق استثمارات اقتصادية في دول الساحل، مع اعادة الاعتبار للحواضر العلمية الصحراوية وذلك بتجديد ترتيب العلاقة التّاريخية والحضارية مع البلدان الإفريقية ،ووضع آليات ثقافية وعلمية من شأنها مد جسور التبادل الفكري، وإرساء قواعد العمل الحضاري الجماعي الممنهج، وتأسيس جدار ثقافي قادر على تحصين دفاعاتنا الفكرية والمذهبية، وكذا انعاش التواصل التجاري باستكمال طريق الوحدة الافريقية، وتجديد الطرق البرية للقوافل التجارية السابقة.